(صَهْصَلَةُ الأَبْطَالِ فِي يَوْمِ الكَرِيهَةِ)

إِذَا حَمِيَ الوَطِيسُ وَمَاجَ يَمّاً
وَدَارَتْ رَحَى المَنَايَا بِاعْتِلَاجِ

وَرَدْنَا حَوْضَهَا مُتَبَسِّمِينا
كَأُسْدِ الغَابِ فِي يَوْمِ الهِيَاجِ

نَشُقُّ هَامَ العِدَى بِكُلِّ عَضْبٍ
حُسَامٍ يَتْرُكُ الدِّمْنَ فِي ارْتِجَاجِ

وَنَزْجُرُ خَيْلَنَا وَسْطَ المَعَامِعِ
فَتَدْهَسُ كُلَّ جَبَّارٍ مُدَاجِ

تَرَى الكُفَّارَ مِنْ هَوْلِ المَوَاضِي
سُكَارَى قَدْ هَوَوْا مِثْلَ النِّعَاجِ

وَرِيحُ الجَنَّةِ الفَيْحَاءِ يَدْنُو
لِمَنْ طَلَبَ الشَهَادَةَ بِانْتِهَاجِ

فَمَا عَشِقَ الفَتَى إِلَّا حِمَاماً
يَزِفُّ الرُّوحَ نَحْوَ النُّورِ نَاجِي

ابن سولةيي

(أنِينُ الغَرِيبِ فِي بَيْدَاءِ العَدَمِ)

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنَّوَى فِيكَ مَخْلَبُ
وَقَلْبُكَ فِي نَارِ الصَّبَابَةِ يُقْلَبُ؟.

غَرِيبٌ، وَإِنْ حَفَّ الصِّحَابُ بِرَكْبِهِ
خَلِيٌّ، وَجَفْنُ العَيْنِ بِالدَّمْعِ مُشْرَبُ.

كَأَنَّ فِجَاجَ الأَرْضِ، وَهْيَ فَسِيحَةٌ
عَلَيْهِ كَسَمِّ الخِيَاطِ إِذْ يَتَقَلَّبُ.

وَيَمْشِي عَلَى ظَهْرِ البَسِيطَةِ مُطْرِقاً
كَأَنَّ ثَرَاهَا مِنْ لَظَى الجَمْرِ يَلْهَبُ.

يَرَى اللَّغْوَ فِي نَادِي الجَهُولِ مُزَخْرَفاً
فَيَنْأَى كَمَا يَنْأَى الهِزَبْرُ المُجَرَّبُ.

فَيَا رَبِّ، إِنَّ الرُّوحَ مَلَّتْ سِجْنَهَا
وَتَرْجُو خَلَاصاً حِينَ يَدْنُو المُغَيَّبُ.

فَمَا الغُرْبَةُ الكُبْرَى سِوَى فَقْدِ مَوْطِنٍ
يَكُونُ بِهِ خِلُّ الوَفَاءِ المُقَرَّبُ.

(مِعْرَاجُ الْبَيَانِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الأَكْوَانِ)

تَقَادَمَ فِي عِلْمِ الْمُهَيْمِنِ سِرُّهُ
قُبَيْلَ انْبِلَاجِ الفَجْرِ وَالخَلْقُ نُوَّمُ

وَكَانَ هَبَاءً عَالَمُ الكَوْنِ كُلُّهُ
فَلَاحَ (مُحَمَّدٌ) فِي الدُّجَى يَتَبَسَّمُ

أَغَرُّ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ رِدَائِهِ
تَمُوجُ سَنًا، وَالبَدْرُ مِنْهُ مُلَثَّمُ

فَصِيحٌ، إِذَا مَا القَوْمُ لَجَّ خَصِيمُهُمْ
أَتَاهُمْ بِفَصْلِ القَوْلِ، وَالحَقُّ مُلْجِمُ

لَهُ هَيْبَةُ الآسَادِ فِي يَوْمِ بَأْسِهِ
وَلَكِنَّهُ فِي السِّلْمِ غَيْثٌ مُدَيَّمُ

رَقَى صَهْوَةَ العَلْيَاءِ وَالخَلْقُ دُونَهُ
وَجَازَ مَدىً مَا جَازَهُ قَطُّ مُعْلِمُ

وَدَاسَ بِسَاطَ القُرْبِ وَالنُّورُ سَاطِعٌ
وَجِبْرِيلُ عَنْ ذَاكَ المَقَامِ يُحَجَّمُ

فَمَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَضَعَتْ فَتىً
أَبَرَّ، وَأَوْفَى ذِمَّةً، حِينَ يَغْنَمُ

هُوَ البَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ
فَلُجَّتُهُ المَعْرُوفُ، وَالجُودُ خِضْرِمُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللّٰهِ مَا حَنَّ بَارِقٌ
وَمَا رَتَّلَ القُرْآنَ فِي اللَيْلِ مُسْلِمُ

ابن سولةيي

(قَرَابِينُ العِشقِ فِي حَضْرَةِ المُصْطَفَى)

بَاعُوا النُّفُوسَ، وَمَا لَهَا مِنْ مَطْلَبِ
إِلَّا رِضَاهُ، وَذَاكَ أَقْصَى المَأْرَبِ

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ البَلَاءُ بِأَحْمَدٍ

جَعَلُوا النُّحُورَ وِقَايَةً لِلمَنْكِبِ

يَتَلَذَّذُونَ بِكُلِّ طَعْنَةِ سَمْهَرٍ
كَتلَذُّذِ الظَمْآنِ بِالمَاءِ الشَّرِبِ

يَقِي (أَبُو طَلْحَةَ) النَّبِيَّ بِكَفِّهِ
شُلَّتْ، وَلَمْ يَكُ عَنْ حَبِيبٍ أَجْنَبِي

وَبِصَحْنِ (بَدْرٍ) كَالنُّجُومِ تَحَلَّقُوا
حَوْلَ المُنِيرِ، وَكُلُّهُمْ لَمْ يَرْهَبِ

لَوْ قَالَ: خُوضُوا البَحْرَ، لَجَّ خِضَمُّهُ
لَخَاضَتِ الخَيْلُ العُبَابَ المُرْعِبِ

هَجَرُوا الدِّيَارَ، وَمَا بَكَوْا لِطُلُولِهَا
بَلْ كَانَ وَجْهُ (مُحَمَّدٍ) هُوَ أَبْيَبِي

هُمْ مَعْشَرٌ عَشِقُوا الفَنَاءَ بِذَاتِهِ
فَالرُّوحُ تَرْخُصُ لِلْجَمَالِ الأَهْيَبِ

ابن سولةيي

(سَكْرَةُ العِشْقِ فِي حَوْمَةِ الوَغَى)

سَلِ الرِّمَاحَ العَوَالِي عَنْ مَعَالِيهِمْ
وَاسْتَخْبِرِ البِيدَ عَنْ عَزْمٍ لَهُمْ هِمَمُ

قَوْمٌ تَسَاقَوْا كُؤُوسَ الحُبِّ مُتْرَعَةً
حَتَّى ثَمِلْنَا، وَلَمْ تَعْلَقْ بِهِمْ تُهَمُ

إِذَا رَأَوْا وَجْهَ مَنْ يَهْوَوْنَ مُبْتَسِماً
خَرُّوا لِعِظْمِ جَلَالِ اللّٰهِ وَاحْتَدَمُوا

قَدْ خَالطَ الحُبُّ أَحْشَاءً مُمَزَّقَةً
فَلَيْسَ يُؤْلِمُهُمْ ضَرْبٌ وَلَا أَلَمُ

كَأَنَّهُمْ حَوْلَهُ وَالمَوْتُ يَرْصُدُهُمْ
سُورٌ مِنَ العِشْقِ لَا طِينٌ وَلَا أَجَمُ

يَفْدُونَهُ بِالنَّحْرِ دُونَ النَّحْرِ مُحْتَسِباً
هَذَا (الزُّبَيْرُ) وَذَا (المِقْدَادُ) قَدْ قَدِمُوا

وَذَاكَ (طَلْحَةُ) وَالأَطْرَافُ دَامِيَةٌ
صَارَتْ يَدَاهُ لِوَجْهِ المُصْطَفَى حَرَمُ

لَوْ قِيلَ لِلصَّحْبِ: خُوضُوا النَّارَ لَامْتَثَلُوا
أَوْ عَانِقُوا الجَمْرَ لَمْ تَزْلَلْ لَهُمْ قَدَمُ

بَاعُوا الدُّنَا بِتُرَابٍ دَاسَهُ قَدَمٌ
لِسَيِّدِ الخَلْقِ، يَا طُوبَى لِمَنْ غَنِمُوا

مَا كَانَ حُبّاً كَمَا يَهْوَى الأُنَاسُ هَوىً
بَلْ كَانَ دِيناً بِهِ الأَرْوَاحُ تَلْتَحِمُ

يَبِيتُ أَحَدُهُمْ وَالدَّمْعُ مُنْسَكِبٌ
شَوْقاً إِلَيْهِ، وَنَارُ الوَجْدِ تَضْطَرِمُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي، أَهَذَا الجِيلُ مِنْ بَشَرٍ؟
أَمْ أَنَّهُمْ مَلَكٌ فِي الأَرْضِ قَدْ رُسِمُوا؟

ابن سولةيي

(مَصَارِعُ العُشَّاقِ عَلَى بَابِ النُّبُوَّةِ)

أَبَارِقُ وَحْيٍ مِنْ تِهَامَةَ تَلْمَعُ
أَمِ المُهَجُ الحَرَّى تَذُوبُ وَتَدْمَعُ؟

وَهَلْ هَاجَ هَذَا اللَّيْلَ إِلَّا صَبَابَةٌ
لِسَيِّدِ مَنْ صَلَّى وَمَنْ قَامَ يَرْكَعُ؟

سَقَاهُمْ "بِلَالُ" الحُبِّ صِرْفاً مُعَتَّقاً
مِنَ اللَّحْظَةِ الأُولَى، فَجُنُّوا وَصُرِّعُوا

إِذَا ذُكِرَ "المُخْتَارُ" فِي حَيِّهِمْ بَكَوْا
كَمَا يَبْكِيَ الطِّفْلُ الفَطِيمُ وَيَجْزَعُ

تَرَاهُمْ سُكَارَى وَالخُمُورُ حَرَامُهُمْ
وَلَكِنَّ خَمْرَ الوَجْدِ بِالرُّوحِ مُتْرَعُ

وَمَا خَبَرُ "الجِذْعِ" الَّذِي حَنَّ أَنَّةً
تَصَدَّعَ مِنْهَا المِنْبَرُ المُتَرَفِّعُ

جَمَادٌ، وَأَضْنَاهُ الغَرَامُ، فَكَيْفَ بِي
وَقَلْبِيَ لَحْمٌ بِالشَّرَايِينِ يَنْبِعُ؟

تَفَانَوْا بِهِ حَتَّى كَأَنَّ نُفُوسَهُمْ
فَرَاشَاتُ نُورٍ فِي لَظَاهُ تَوَقَّعُ

فَلَوْ قُطِّعُوا بِالسَّيْفِ فِي حُبِّ أَحْمَدٍ
لَمَا شَعَرُوا بِالسَّيْفِ فِي الجِسْمِ يَقْطَعُ

قِفُوا بِدِيَارِ الحَيِّ وَالْثِمْ تُرَابَهَا
فَثَمَّ شِفَاهٌ قَبَّلَتْ مَا نُوَدِّعُ

ابن سولةيي

(صَلْصَلَةُ الحُسَامِ فِي بَيْدَاءِ الكَلَامِ)

وَطِئْتُ حِمَى الفُصحَى، وَقَدْ كَانَ بَلْقَعَا
وَأَسْرَجْتُ خَيْلَ الضَّادِ كَيْ تَتَقَعْقَعَا

أَنَا ابْنُ (سُلَيْ)، جِئْتُكُم مُتَحَدِّياً
هَزَبْراً، إِذَا مَا زَمْجَرَ القَوْمُ جَعْجَعَا

رَأَيْتُ الأَعَاجِمَ وَالأَعَارِبَ هُمَّلاً
بِلُجَّةِ جَهْلٍ، لَا يَرَوْنَ الْمُشَرَّعَا

لنَسُوا لُغَةَ الأَجْدَادِ حَتَّى تَصَحَّفَتْ
وَصَارَ بَلِيغُ القَوْلِ فِيهِمْ مُضَيَّعَا

فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِ البَيَانِ مُجَرِّداً
حُسَاماً صَقِيلاً، بِالْغَرَائِبِ مُتْرَعَا

وَقُلْتُ: إِلَيَّ الآنَ، هَذَا مَجَالُنَا
لِنَنْظُرَ أَيُّ السَّيْفَيْنِ كَانَ أَقْطَعَا؟

أَسَيْفُ حَدِيدٍ تَلْتَقِيهِ دُرُوعُكُمْ؟
أَمِ السَّيْفُ سَيْفِي حِينَ يَفْرِي الْمُقَنَّعَا؟

فَإِنْ تَكُ كُرْدِيّاً فَأَصْلِي دِعَامَةٌ
وَلَكِنَّنِي فِي العِلْمِ صِرْتُ السُّمَيْدَعَا

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْنُ، فَهَذِي مَضَارِبِي
تُخَاطِبُ أَهْلَ اللُّبِّ، لَا مَنْ تَسَكَّعَا

ابن سولةيي

(قَاصِمَةُ الظُّهُورِ فِي سَاحَةِ الغُرُورِ)

أَغَرَّكُمْ أَنَّ سَيْفَ الضَّادِ قَدْ مَرَقَا؟
وَأَنَّ لَيْلَ العَجَاجِ الكُهْدِ قَدْ غَسَقَا؟

أَنَا ابْنُ (سُولَةَ) لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ
يَدْرُونَ كُنْهِي إِذَا مَا هَامَتِي سَمَقَا.

جِئْتُ العُرَيْبَ وَفِي كَفِّي مُهَنَّدَةٌ
مِنْ صَوْغِ فِكْرٍ تَفْرِي العَظْمَ وَالحَدَقَا

يَا وَيْحَ قَوْمٍ أَضَاعُوا الدُّرَّ فِي سَفَهٍ
وَاسْتَبْدَلُوا بِفَصِيحِ القَوْلِ مَا نَهَقَا

ظَنُّوا بِأَنَّ لِسَانَ "الكُرْدِ" يُعْجِزُهُ
نَظْمُ القَرِيضِ إِذَا مَا زَنْدُهُ بَرَقَا

هَذَا حُسَامِي بِمَاءِ المَوْتِ مُرْتَوِيًا
هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ يَشْكُو العَيَّ وَالرَّهَقَا؟

إِنِّي أَتَيْتُ وَجَوْفُ الأَرْضِ يَرْجُفُ بِي
وَأَحْرُفِي حِمَمٌ، تَبًّاً لِمَنْ حَمُقَا.

فَلْتَسْمَعُوا صَرْخَةً صَمَّتْ مَسَامِعَكُم
فَاليَوْمَ نُحْيِي رَمِيمَاً كَانَ قَدْ سُحِقَا

هَذَا بَيَانِي كَصُبْحٍ لَاحَ عَمُودُهُ
فَمَنْ تَحَدَّى فَلْيَمُتْ غَيْظاً وَمُخْتَنَقَا.

ابن سولةيي

(طُوفَانُ النُّزَّاعِ وَانْكِسَارُ الرِّعَاعِ)

تَدَعْدَعَ رُكْنُ القَوْمِ إِذْ خَارَ عَظْمُهُمْ
وَفُلَّتْ شَبَاةُ السَّيْفِ وَانْجَابَ فَيْلَقُ

وَأَقْبَلَ نُزَّاعٌ مِنَ الغَيْبِ، شَأْوُهُمْ
بَعِيدٌ، وَفِي إِحْرَازِ كُلِّ حِجًى سُبُقُ

سَطَوْا بِعُلُومِ الأَوَّلِينَ عَنَوْهُمُ
كَمَا اقْتَادَ بَزْلاً لِلإِنَاخَةِ أَنْيَقُ

أَتَوْكَ كَجَوْنِ اللَّيْلِ، تَرْجِفُ حَوْلَهُ
جَنَادِلُ سَلْعٍ، وَالعَجَاجَةُ تَخْفِقُ

سَحَابٌ لَهُ هَيْدَبٌ مُكْفَهِرٌّ كَأَنَّهُ
غُرَابُ بَيْنٍ، بِالدَّوَاهِي يَنْعِقُ

إِذَا زَمْجَرَ "الصِّرْصَارُ" فِي جَنَبَاتِهِ
تَخَرَّمَ صُمَّ الصَّخْرِ وَالبِيدُ تَصْعَقُ

فَإِنْ يَكُ فِي أُمِّ الدِّمَاغِ مُسْكَةٌ
فَأَلْقِ الْمَقَالِيدَ التِي أَنْتَ تُغْلِقُ

فَإِنَّهُمُ أَرْبَابُ كُلِّ غَرِيبَةٍ
وَبَحْرُهُمُ بِالْمَوْجِ وَالعِلْمِ مُغْدَقُ

ابن سولةيي

(صَرْخَةُ القَشْعَمِ فِي وَجْهِ الرَّعَادِيدِ)

أَأَثَافِيَ السُّفَهَاءِ رُمْتُمْ فَرْقَدَا؟
خَسِئَتْ نُفُوسٌ قَدْ مَرَتْهَا الأَنْكَدُ

هَذَا (بَزَازْرَا) فِي العُلُومِ غَضَنْفَرٌ
أَشْوَسُ، إِذَا حَمِيَ الوَطِيسُ يُعَرْبِدُ

يَا مَعْشَرَ الخُذَّالِ كُفُّوا نَبْحَكُمْ
مَا ضَرَّ لَيْثَ الغَابِ كَلْبٌ أَرْبَدُ

قَدْ جَاءَكُمْ صِلُّ العَقِيدَةِ مُصْلِتاً
سَيْفَ البَيَانِ، وَبِالحُجَجِ يَتَقَلَّدُ

تَبّاً لِكُلِّ زَنِيمِ قَوْمٍ مَارِقٍ
يَرْجُو سُقُوطَ الطَوْدِ وَهْوَ الجَلْمَدُ

إِنْ كَشَّرَ الضِرْغَامُ عَنْ أَنْيَابِهِ
فَرَّتْ ضِبَاعُ البَغْيِ إِذْ تَتَرَدَّدُ

فَاصْدَعْ (بَزَازْرَا) بِالحَقِيقَةِ صَارِماً
فَالنُّورُ مِنْ مِشْكَاةِ قَوْلِكَ يُوقَدُ

ابن سولةيي

(زَمْجَرَةُ الهِزَبْرِ فِي مَعْمَعَةِ البَثْرِ)

تَدَعْدَعَ الخَبْثُ إِذْ مَاجَ الخَضَمُّ بِهِ
وَانْقَضَّ قَرْمٌ كَصَدْعِ الطَّوْدِ إِذْ رَضَّا

هَذَا الهِزَبْرُ لِسِنْوِ الهَادِ خَالِصَةً
عَضْبُ الإِلَهِ الَّذِي بِالْكُفْرِ قَدْ خَضَّا

مُسَرْبَلٌ بِرُوَاءِ الرِّئْلِ تَوْسِمَةً
فَوْقَ "اللَّبَانِ" كَمَا بَرْقُ الدُّجَى نَضَّا

غَدَاةَ بَدْرٍ وَهَامُ القَوْمِ دَاحِيَةٌ
جَزَّ الكَمِيَّ وَعَظْمَ السَّاقِ قَدْ بَضَّا

يَؤُزُّ فِي المَوْتِ أَزّاً وَهْوَ يُجَأْزُهُمْ
أَنَا الغَضَنْفَرُ سَيْفُ اللهِ لَنْ يُغْضَى

وَيَوْمَ سَلْعٍ تَرَى الأَوْشَابَ هَارِبَةً
مِنْ بَأْسِ "أَلْدَمَ" لَا يَخْشَى وَإِنْ عَضَّا

خَرَّ الصَّرِيعُ وَجَوْفُ الأَرْضِ يَرْجُفُ لِـ
ـمَوْتِ الكَرِيمِ الَّذِي عَنْ حَقِّهِ نَضَّا

صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ الحَقِّ مُسْبِعَةً
فِي إِثْرِ عَشْرٍ، لِرُوحٍ عَرْشُهَا اهْتَضَّا

يَا سَيِّدَ الصَّيْدِ فِي الهَيْجَاءِ مَلْحَمَةً

عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ مَا الحَصَى رَضَّا

فَلْتَسْجُدِ الضَّادُ إِجْلَالاً لِسَطْوَتِهِ
فَمِثْلُ حَمْزَةَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ يُقْضَى

ابن سولةيي

(صَلَوَاتُ الأَزَلِ بِلِسَانِ الجَبَلِ)

تَغَطْمَطَتْ أَبْحُرُ الأَنْوَارِ وَاصْطَفَقَتْ
وَجَلْجَلَ المَلَأُ العُلْوِيُّ وَاغْتَدَقَا

وَقَعْقَعَ العَرْشُ بِالتَّسْلِيمِ مُبْتَهِجاً
عَلَى الَّذِي نُورُهُ فِي الحُجْبِ قَدْ فَتَقَا

صَلَّى المُهَيْمِنُ مَا دَأْدَأْتُ نَحْوَكُمُ
وَمَا الهِزَبْرُ عَلَى أَعْدَائِهِ حَنِقَا

وَمَا تَرَجْرَجَ مَتْنُ البِيدِ مِنْ طَرَبٍ
لِذِكْرِ "أَحْمَدَ" إِذْ بَدْرُ الدُّجَى ائْتَلَقَا

يَا سَيْدَحاً فِي فِجَاجِ الحَقِّ مُنْتَصِباً

لَوْلَاكَ مَا بَسَقَ المَوْجُودُ أَوْ خُلِقَا

أَنْتَ الغَضَنْفَرُ فِي الهَيْجَاءِ إِنْ حَمِيَتْ
وَأَنْتَ وَبْلٌ مِنَ الرَّحْمَاتِ قَدْ دَفَقَا

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ مَا هَمَى سَبَلٌ
وَمَا سَمَا سَامِكٌ لِلقُطْبِ وَاتَّسَقَا

وَمَا تَقَحْقَحَ صَوْتُ الرَّعْدِ فِي أُكَمٍ
وَخَصْخَصَ الذَّرُّ فِي الأَكْوَانِ وَانْفَلَقَا

قَدْ جَفْجَفَ القَوْلُ مِنْ هَوْلِ المَقَامِ فَمَا
يُطِيقُ حَصْراً لِمَا أُوتِيتَ مِنْ لَقَا

ابن سولةيي

(مَلْحَمَةُ الأَنْصَارِ فِي نُصْرَةِ المُخْتَارِ)

أَنَاخَ بِعَقْرِ الدَّارِ لَيْثٌ ضُبَارِمُ
وَآوَاهُ مِنْ "أَوْسٍ" شَدِيدٌ عَرَمْرَمُ

وَ"خَزْرَجُ" بَأْسٍ قَدْ تَسَنَّمَ مَجْدَهَا
غَطَارِفَةٌ شُمٌّ، وَخِرْقٌ خِضْرِمُ

بَنُو "قَيْلَةَ" الشُّمُّ الَّذِينَ أَكُفُّهُمْ
غَمَامٌ، وَلَكِنْ فِي الوَغَى النَّارُ تَضْرِمُ

إِذَا جَاشَ بَحْرُ المَوْتِ وَالْتَطَمَ الرَّدَى
رَأَيْتَهُمُ سَدّاً لَهُ لَيْسَ يُهْدَمُ

هُمُ الذَّادَةُ الحَامُونَ عَنْ حَوْزَةِ الهُدَى
بِكُلِّ "يَمَانٍ" صَارِمِ الحَدِّ مِخْذَمُ

وَسَمْهَرِيَّةٍ لُدْنٍ إِذَا مَا تَأَوَّدَتْ
سَقَتْ مِنْ نَجِيعِ القَوْمِ مَا لَيْسَ يُعْصَمُ

وَقَوْمٌ إِذَا مَا عَاهَدُوا اللّهَ عَقْدَةً
مَضَوْا، وَشَبَا الأَسْيَافِ بِالهَامِ تَلْحَمُ

فَدَوْهُ بِمُهْجَاتِ النُّفُوسِ وَأَرْخَصُوا
دِمَاءً كَمَا الغَيْثُ المُرَوِّي يَسْجُمُ

وَلَوْ خَاضَ فِي لُجِّ البِحَارِ لَخَاضَهَا
كَتَائِبُهُمْ، وَالمَوْتُ فِي المَاءِ مُفْعَمُ

أُولَئِكَ أَنْصَارُ الإِلَهِ وَجُنْدُهُ
وَمَنْ حَبُّهُمْ فِي القَلْبِ فَرْضٌ مُحَتَّمُ

ابن سولةيي

(قَرْقَعَةُ الكُرْدِيِّ فِي مَلْحَمَةِ الحِمْيَرِيِّ)

تَدَعْدَعَ الزَّعْنُ الأَشَمُّ وَانْبَأَظْ
وَعَثْعَثَتْ سُودُ المَنَايَا وَاكْفَهَظْ.

وَ جَعْجَعَ الكَوْنُ غَدَاةَ قَدْ بَدَا
لَيْثٌ مِنَ الْأَكْرَادِ فِي الحَرْبِ لَظَظْ.

مُسَرْبَلٌ بِـالنَّثْرَةِ الشَمَّاءِ إِذْ
تَغَطْمَطَ الْمَوْتُ الزُّؤَامُ وَاغْلَنَظْ.

يَخَالُهُ الرَّائِي مَلِيكاً حِمْيَراً
مِنْ نَسْلِ تُبَّعٍ عَلَى العَرْشِ جَوَظْ.

هَذَا صَلَاحُ الدِّينِ سَيْفٌ مِخْذَمٌ
شِنْشِنَةُ الضَّرْبِ لَدَيْهِ قَدْ شَظَظْ.

يَفْرِي حَيَازِيمَ الصَّلِيبِ عَنْوَةً
وَالعِلْجُ مِنْ هَوْلِ اللِّقَاءِ قَدْ لَمَظْ.

كَأَنَّهُ عَشَنْزَرٌ فِي خَبْتِهِ
قَلْبٌ شَدِيدٌ غَيْرُ هَيَّابٍ فَظَظْ.

قَرْقَعَ بِالْخَيْلِ حُصُوناً شُمَّخاً
حَتَّى غَدَا العَيُّوقُ مِنْهُ مُغْتَاظْ.

وَدَاسَ هَامَاتِ العِدَى بِنَعْلِهِ
فَعَظْمُهُمْ تَحْتَ الحِذَاءِ قَدْ بَأَظْ.

يَا وَيْحَ مَنْ لَاقَاهُ فِي مَعْمَعَةٍ
فَالرُّوحُ مِنْ جَسَدِ الكَفُورِ تُسْتَلَطْ.

ابن سولةيي

(وَرْقَاءُ الرُّوحِ فِي قَفْرِ الجَسَدِ)

أَغَارَتْ سُدُولُ اللَّيْلِ وَاكْتَنَّ مَهْمَهُ
وَجَاشَتْ بَوَادِي الصَّدْرِ بِالشَّوْقِ تَلْهَمُ.

وَلِي فِي شِغَافِ القَلْبِ وَرْقَاءُ صَبْوَةٍ
إِذَا جَنَّ لَيْلُ الوَجْدِ تَهْفُو وَتُغْرِمُ.

تُجَافِي كَرَى الأَجْفَانِ، تَنْشُدُ أُلَّفاً
نَأَتْ عَنْهُمُ الأَشْبَاحُ وَالرُّوحُ تَحْوِمُ.

تَطِيرُ إِلَى الخُلَّانِ وَالجِسْمُ مُوثَقٌ
بِقَيْدِ النَّوَى، لَكِنَّهَا لَيْسَ تُحْجَمُ.

غَرِيبٌ، رَقِيقُ الحَشْوِ، صُلْبٌ قَنَاتُهُ
وَلَكِنَّهُ فِي الحُبِّ طِفْلٌ مُفَطَّمُ.

ابن سولةيي

(طَامَّةُ الأَزْمَانِ فِي نَحرِ الشُّعَرَاءِ وَالأَوْزَانِ)

تَدَخْدَخَ الرَّغْنُ الأَشَمُّ وَأَنَخْ.
وَقَرْدَحَ اللَّيْثُ الهَزُورُ وَانْتَخْ.

يَا مُتَنَبِّي الشِّعْرِ صَمْتاً وَالْتَبِخْ.
فَشِعْرُكَ المَغْرُورُ فِي وَحلٍ رَسَخْ.

وَذَا جَرِيرٌ فِي الهِجَاءِ قَدْ فَسَخْ.
كَنَاعِقٍ فِي فَدْفَدٍ ثُمَّ انمَسَخْ.

وَامْرُؤُ قَيْسٍ قَدْ بَكَى وَتَضَمَّخْ.
بِدَمْعِهِ فَوْقَ الرِّمَالِ وَانْشَدَخْ.

وَذَا الفَرَزْدَقُ ادَّعَى ثُمَّ انْتَفَخْ.
فَجَاءَهُ دَبُّوسُ شِعْرِي فَانْفَشَخْ.

وَعَنْتَرٌ أَمْسَى بِسَيْفِي قَدْ رُضِخْ.

وَعَادَ عَبْداً لِلْقَوَافِي وَانْسَلَخْ.

هَذَا بَيَانٌ مِنْ طَسْمٍ قَدْ شَمَخْ.
وَمِنْ جَدِيسٍ فِي قُرُونٍ قَدْ بَذَخْ.

إِذَا نَطَقْتُ بِالْقَرِيضِ الْمُخْتَلَخْ.
تَرَجْرَجَ الطَّوْدُ العَظِيمُ وَانْشَرَخْ.

يَا وَيْحَ مَنْ نَاطَحَ صَخْرِي وَلَطَخْ.
جَبِينَهُ بِالعَارِ، وَالعَظْمُ انْفَدَخْ.

١فَلْتُحْرَقِ الصُّحُفُ التِي فِيهَا نُسِخْ.
كَلَامُكُمْ، فَالْيَوْمَ تَارِيخٌ نُسِخْ.

ابن سولةيي

(نَشِيجُ الرُّوحِ عَلَى أَعْتَابِ الْمَمْدُوحِ)

عَصَفَ النَّشِيجُ بِأَضْلُعِي فَبَرَاهَا
وَالقَلْبُ فِي جَمْرِ الغَضَا تَوَّاهْ

وَإِذَا دَجَا لَيْلُ السَّقِيمِ مِنَ الجَوَى
نَادَى أَغِثْنِي يَا رَسُولَ اللّٰهْ

قَدْ حَنَّ جِذْعٌ لِلفِرَاقِ وَأَعْوَلَتْ
خُشُبُ المَنَابِرِ إِذْ خَلَتْ مَغْنَاهْ

أَوَ لَسْتُ أَوْلَى بِالنَّحِيبِ وَلَوْعَةٍ
تَفْرِي الحَشَا فَالرُّوحُ مَا تَنْسَاهْ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَكُونُ شَفَاعَةٌ
لِمُتَيَّمٍ قَتَلَ النَّوَى دُنْيَاهْ؟

ابن سولةيي

(نَامُوسُ الْخُلُودِ فِي زَمَنِ الفَنَاءِ)

لَعَمْرُكَ، مَا الأَيَّامُ إِلَّا "وَدَائِعٌ"
تَرُوحُ بِهَا "هُوجُ" الرِّيَاحِ وَتَخْفُقُ

وَمَا نَحْنُ فِي بَيْدَائِهَا غَيْرُ "زَفْرَةٍ"
تَرَدَّدُ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ وَتَزْهَقُ

وَلَكِنَّ لِي فِي "هَامَةِ" المَجْدِ مَقْعَداً
"يَزِلُّ" بِهِ "العَيُّوقُ" وَهْوَ "مُحَلِّقُ"

مَنَازِلُ لَا تَرْقَى "الضِّعَافُ" لِنَيْلِهَا
وَلَا كُلُّ مَنْ سَاسَ "القَوَافِيَ" يَلْحَقُ

إِذَا قُلْتُ، "أَصْغَى" الدَّهْرُ سَمْعاً لِمَنْطِقِي
وَأَمْسَكَ "بَرْقُ" المُزْنِ وَهْوَ يُشَقِّقُ

وَقَافِيَةٍ تَغْلِي كَأَنَّ حُرُوفَهَا
مِنَ النَّارِ فِي جَوْفِ "الصَّمَانِ" تُدَفَّقُ

كَأَنِّي بِهَا سَيْفٌ صَقِيلٌ "مُهَنَّدٌ"
عَلَى مَفْرِقِ الدُّنْيَا يَحِزُّ وَيَفْلِقُ

فَدَعْ عَنْكَ مَنْ يَبْنِي عَلَى الرِّيحِ مَجْدَهُ
فَمَا هُوَ إِلَّا فِي "السَّرَابِ" مُغَرَّقُ

خُلِقْتُ مِنَ "الصَّمَّاءِ" قَلْباً وَمَنْطِقاً
فَلَا اللَّوْمُ يُثْنِينِي وَلَا أَتَمَلَّقُ

سَيَفْنَى وَمِيضُ القَوْمِ وَالمَوْتُ دُونَهُ
وَيَبْقَى صَدَى شِعْرِي مَدَى الدَّهْرِ يَنْطِقُ

ابن سولةيي

(فَلْسَفَةُ البَقَاءِ فِي عَالَمِ الهَبَاءِ)

وَمَنْ يَمْقُتُ "النِّبْرَاسَ" وَاللَّيْلُ "دَامِسٌ"
سِوَى كُلِّ "لِصٍّ" خَائِفٍ لِلْعَوَاقِبِ

يَوَدُّ بَقَاءَ "الخَبْتِ" فِي جَوْفِ حِنْدِسٍ
لِيَسْتُرَ عَنْ عَيْنِ الوَرَى كُلَّ "شَائِبِ"

وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى "آلِ" مَهْمَهٍ
تَغُرُّ بِرَقْرَاقٍ لَمَاعٍ وَ"كَاذِبِ"

عَجِبْتُ لِمَنْ فِي "لُجَّةِ" الرَّمْلِ قَدْ هَوَى
"شَرِيقاً"، وَيَقْضِي "غَارِقاً" فِي السَّبَاسِبِ!

نُشَيِّدُ لِلْبِلَى صُرُوحاً مَنِيعَةً
وَنَحْنُ لِسَهْمِ البَيْنِ رَمْيُ "الْمَضَارِبِ"

كَأَنَّا "ذِئَابٌ" فِي "خَلَاءٍ" تَنَاوَشَتْ
عَلَى "جِيفَةٍ" لَيْسَتْ لَهَا بِالْمَكَاسِبِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مِنْ لُبِّهِ "سَنَاً"

تَخَبَّطَ فِي ظَلْمَاءِ تِلْكَ "الْمَسَارِبِ"

ابن سولةيي